Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

في كتابنا هذا أن لمغربنا على قاصيته، وبلدنا على انقطاعه، حظاً من المنظوم والمنثور وسميته كتاب (العقد الفريد) لما فيه من مختلف جواهر الكلام، مع دقة المسلك وحسن النظام وجزأته على خمسة وعشرين كتاباً كل كتاب منها جزآن. فتلك خمسون جزءاً في خمسة وعشرين كتاباً قد انفرد كل كتاب منها باسم جوهرة من جواهر العقد. فأولها كتاب اللؤلؤة في السلطان. ثم كتاب الفريدة في الحروب ومدار أمرها، ثم كتاب الزبرجدة في الأجواد والأصفاد)[1].

إن الانسجام (وتناسب الأجزاء الرائع) يتجليان في نظر ابن عبد ربه في توزيع الكتاب على أجزاء وفصول، معطياً في كل فصل شيئاً مختلفاً عما في الآخر، لكن هذه الفصول مرتبطة مع بعضها بسمة ما عامة (كتاب اللؤلؤة في السلطان) كتاب الفريدة في الحروب ومدار أمرها إلخ... وإنه يجب أن نتكلم هنا بحذر عن التماثل، لأن ابن عبد ربه قد قال في المقدمة بتسمية كل جزء باسم حجر من الأحجار الثمنية بما يتناسب وموقع هذا الحجر في العقد بذاته. وجاءت تسمياته على النحو التالي: فأولها كتاب اللؤلؤة في السلطان، ثم كتاب الفريدة في الحروب ومدار أمرها، ثم كتاب الزبرجدة في الأجواد والأصفاد ثم كتاب الجمانة في الوفود. ثم كتاب المرجانة في مخاطبة الملوك، ثم كتاب الياقوتة في العلم والأدب، ثم كتاب الجوهرة في الأمثال، ثم كتاب الزمردة في المواعظ والزهد، ثم كتاب اليتيمة في النسب وفضائل العرب، ثم كتاب العسجد في كلام العرب، ثم كتاب المجنبة في الأجوبة، ثم كتاب الواسطة في الخطب، ثم كتاب المجنبة الثانية في التوقيعات والفصول... ثم كتاب الفريدة الثانية في الطعام والشراب، ثم كتاب اللؤلؤة الثانية في الفكاهات والملح).

(١) ابن عبد ربه، كتاب العقد الفريد، القاهرة ١٩٥٣، ص ٣ . ٤.